

المنظومة الجزائرية للشيخ أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري  
(800 - 884 هـ)

- 1- الحمد لله وهو الواحد الأزلي      سبحانه جل عن شبه وعن مثل
- 2- فليس يحصى الذي أولاه من نعم      أجلها نعمة الإيمان بالرسول
- 3- من ذا من الخلق يقضي شكر وإهبتها      لو كان يشكر طول الدهر لم يصل
- 4- ثم الصلاة على خير الورى أبدا      وصحبه مع سلام طيب حفل
- 5- وبعد فالعلم بالتوحيد مفترض      بالاحتلام وعقل غير مختل
- 6- وبالحيض وسن حده ذكروا<sup>(2)</sup>      وليس من الحق الإنبات ذا خلل
- 7- بل كل ما بلسان الشرع تفعله      فرض تعلمه وإن جهلت سل
- 8- فهناك نظم فصول من قواعده      من رام بالنظم حضر الكل لم ينل
- 9- لعل قارئه بالنظم يحفظه      فقد حوى جملا تنبيه عن جمل
- 10- ومنه يفهم ما يكفيه معتقدا      فليشتغل بعد بالتكليف من عمل
- 12- قد أنكر البعض<sup>(2)</sup> تقليدا بلا نظير      ولا دليل على التوحيد لم يقل
- 13- وقيل يكفي وبعض الناس رجحه      وقيل ذو الفهم عاص غير ممتثل
- 14- وقيل إن قلد القرآن صغ له      مقلد الحق ذو حق بلا هزل
- 15- وقيل لا إذ يرى هذا توقفه      على الدلالة بالتضديق للرسول
- 16- ثم الخلاف إذا ما لم يكن تبعا      يقفو مقلده مهما «يمل يمل»<sup>(3)</sup>
- 17- لأن من لم تكن قطعا عقيدته      على شفا مجرف هار من الخطل
- 18- لأن توحيدنا أصل النجاة غذا      وعند من قد مضى من «مسليمي»<sup>(4)</sup> اللل
- 19- فلا يليق بنا إلا اليقين به      على سبيل الهدى لا غير من شبل
- 20- فنسأل الله فيضا من هدايته      من لم ينله الهدى لم ينبج من زلل

- 21 - من واجب أولاً قصد إلى نظير  
22 - فانظر إذا كنت ذا عقل وتبصرة  
23 - كم آية في كتاب الله تُرشدنا  
24 - فبعضها قد أتت في اللفظ مجملة  
25 - فانظر لخلقته السبع الطباق وفي  
26 - إذ قال سبحانه في أمره لهما  
27 - فافهم مضمّن باقيها وكن قطينا  
28 - قد أمسكا في هواء دون ما عميد  
29 - أرسى الجبال بها كيلاً تميد بنا  
30 - فاعجب لقدرة مولانا التي بهرت  
31 - فيها من الخلق أنواع متنوعة  
32 - في البر والبحر بل قد زاد في عدد  
33 - نعم<sup>(1)</sup> لأقوات كل الخلق قدرها  
34 - بذلك بآرك فيها فاحتوت نعماً  
35 - كذا السموات لا تخفي عجائبها  
36 - من خمسمائة عام كل واحدة  
37 - والشمس تجري كجري البدر في فلك  
38 - تجيء دأباً مع الإصباح مشرقة  
39 - وفي النجوم اهتداء ثم زينتها  
40 - مع حفظها سارقاً للسمع ذا حيل  
41 - من ذا الذي لضروب الخلق يعلمها  
42 - إلا الإله الذي بالحق أبدعها
- صحيح معنى بلا نقص ولا خلل  
فهل ترى غير خلق الواحد الأزلي  
للفكر في خلقه طوبى لمثّل  
وبعضها بيّت إجمال محتمل  
عوالم الأرض من سهل ومن جبل  
أن إيتيا أتنا في الحين عن عجل  
لما اقتضاه خطاب الله وامثّل  
كما أتى ذاك في الذكر الحكيم ثل  
مافي الهواء متى لم يحتبس يمل  
إذ زاد مافي الهواء ثقلًا على ثقل  
ملا يحيط به وصف لمحتفل  
ما البر منه على شيء بمشتمل  
مدبر الخلق والأرزاق والأجل  
فضلاً من الله، جل الله عن مثل  
يكفيك ظاهرها عن غيبها انعزل  
كذا ارتفاع شموك الكل لا تحل  
على الثعاقب في الأوقات والدول  
والبلد ينلر غروب الضرة<sup>(1)</sup> عن عجل  
من لم يفكر ينور العقل لم ينل  
من أجل حفظ الإله الوحي للثمل  
على التفاصيل في علو ومنسفل  
سبحانه دائماً في الصبح والأصل

- 43 - ثم الرياح جبال السحب سائقة  
44 - وأين ما أمرت تنهل حاملة  
45 - كيما تكون لها في الأرض منفعة  
46 - ليحضل الري في سهل وفي جبل  
47 - أحبى به الأرض فامتزت جوانبها  
48 - أمّا الثمار فأصناف متنوعة  
49 - لأنها الأضل في أصل الحياة إلى  
50 - ويولج الليل طورا في النهار كما  
51 - إن طال ذا صار هذا بعد ذا قصر  
52 - ونسبة الكل للكرسي في عظم  
53 - ثم الجميع كذا للعرش نسبة  
54 - صنع الإله الذي بالحق اتقنها  
55 - وكلها في هواء إن ذا عجب  
56 - بل يحمل العرش أملاك ثمانية  
57 - إذ معه حملوا إن بالشراء وقفوا  
58 - بل في السماوات أملاك بلا عدد  
59 - وانظروا لأنفسكم أيضا هل ترى خللا  
60 - من نطفة بين القرآن خلقتها<sup>(3)</sup>  
61 - لحم وعظم صليب شدة عصب  
62 - سر من الأمر جل الله خالق  
63 - قد كرر الله في القرآن نشأتنا
- والرعد والبرق يعشي ناظر المقل  
بحار<sup>(2)</sup> ماء تفيض الودق من خلل  
إذ لم تفيض دفعة فيها ولم تسيل  
تغربل السحب ذاك الودق في مهل<sup>(3)</sup>  
فأصبحت من صوف الزهر في خلل  
شكلا وطعنا كذا أمر الحبوب جل  
أن يبلغ المرء منا منتهى الأجل  
قد قال يولج في الليل بالبدل  
أو اعتدال فلم يقصر ولم يطل  
كخلق في فلاة جاء في المثل  
شبحان مالك هذا الملك لم يزَل  
من قاس بالعقل صنع الله لم ينل  
بقدره الله لا تعجب لمنفعيل  
وفي الحقيقة قطعاً غير محتيل  
أو بالهواء فلا تبعد ولا تحل  
حتى لموضع كف بالسجود مل  
وهل ترى منك غصوا غير معتدل  
فانظروا مضمّن باقي الآي وامتثل  
والنفخ للروح سر عنه لا تسيل  
ولما خاض فيه القوم بالجدل  
للاعتبار ولكن نحن في شغل

- 64 - فِي كُلِّ خَلْقٍ لَهُ قَدْ انْطَوَتْ حِكْمٌ  
65 - أَغْنِيَنِ النَّبِيَّ لَيْسَ يَخْفَى عَنْكَ ظَاهِرُهَا  
66 - فَمَا تَرَى ذَرَّةً مَخْلُوقَةً عَبَثًا  
67 - بِذَا تُنَادِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهَا  
68 - يَقُولُهَا بِلِسَانِ الْحَالِ أَوْجَدَنِي  
69 - كَذَلِكَ نَفْسُكَ مَا إِنْ أَنْتَ مُوجِدُهَا  
70 - إِنْ قُلْتَ أَطْنَبْتَ فِي حُثٍّ عَلَى نَظَرٍ  
71 - كَمْ قَدْ ذَكَرْتُ وَفِي الْقُرْآنِ أَنْتَ تَرَى  
72 - إِنْ قُلْتَ لَيْسَ كِتَابُ اللَّهِ ذَا مَمَامٍ  
73 - فَإِنَّ الْإِطْنَابَ فِي ذَا الْبَابِ مُغْتَفَرٌ  
74 - لَأَنْ غَفَلْتَنَا غَطُّتْ بَصَائِرَنَا  
75 - قَلُوبُنَا قَدْ قَسَتْ مِنْ زَيْنٍ مَا اكْتَسَبَتْ  
76 - فَتَسْأَلُ اللَّهُ رَبِّي حُسْنَ خَاتِمَةٍ  
77 - وَاعْلَمْ بِأَنَّ وُجُودَ اللَّهِ قَدْ شَهِدَتْ  
78 - فَكَيْفَ يَخْفَى وُجُودُ اللَّهِ يَا عَجَبًا  
79 - لَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ لَمْ نَوْجِدْ وَلَا وَجِدَتْ  
80 - أَوْ غَابَ عَنَّا وَلَمْ تَشْهَدْهُ أَعْيُنًا  
81 - فَوَاجِبٌ كَوْنُهُ قَطْعًا بِلَا عَدَمٍ  
82 - وَجَائِزٌ مُمَكِّنٌ مَا كَانَ مِنْ عَدَمٍ  
83 - وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي وَجْهِ الدَّلِيلِ بِمَا  
84 - فَبِاعْتِبَارِ بِمَخْلُوقَاتِهِ قَطَعَتْ  
85 - لَكِنْ ذَا الْجَهْلِ<sup>(1)</sup> كَالْأَنْعَامِ مُهْمَلَةٌ
- وَلَشَتَّ عَنْ دَرْكِهَا فَهَمَّا مُنْعَزِلٍ  
إِذْ كَمْ هُنَالِكَ لِلْأَفْكَارِ غَيْرُ جَلٍ  
بَلْ هِيَ شَاهِدَةٌ لِلْوَاحِدِ الْأَزَلِ  
إِلَّا ذُو الْعَقْلِ وَالْإِحْسَانِ لِلْعَمَلِ  
رَبُّ قَدِيرٌ كَمَا يَجَادِي لَهُ مَثَلٍ  
فَانْظُرْ بِعَقْلِ سَلِيمٍ غَيْرٍ مُحْتَبَلٍ  
فَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَنْ لُؤْمِي وَعَنْ عَذَلٍ  
كَمْ كَرَّرَ الْآيَ حَتَّى زَادَ بِالنَّمْلِ  
فَلَيْسَ نَخَشَى الَّذِي نَخْشَاهُ مِنْ مَلَلٍ  
كَيْ يَوْقِظَ الْغَافِلَ الْمَغْرُورَ بِالْأَمَلِ  
نَحْكِي بِهَا هُمْلَ الْأَنْعَامِ فِي الْهَمَلِ  
مِنَ الْمَائِمِ لَا تَخْشَى مِنَ الزَّلَلِ  
بَلَا امْتِحَانٍ لَنَا فِي مَوْقِفِ الْوَجَلِ  
بِهِ الْبَرَاهِينُ فَلْنُقْصِرْ وَلَا نُطِلِ  
لِجَادٍ مِنْ ظَلَامِ الْكُفْرِ فِي ظُلَلِ  
أَنْوَاعِ مَخْلُوقِهِ الرُّئِيِّ بِالْمَقْلِ  
وَالنَّمْلِ كَالنَّمْلِ فِي الْمَقْفُولِ مِنْ جَدَلِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَلَّ عَنْ مَثَلِ  
وَجُودِهِ عِنْدَ ذِي عَقْلِ مِنَ الْمَلَلِ  
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ نَصًّا غَيْرَ مُحْتَمَلِ  
ذُو النَّهْيِ بِوُجُودِ الْخَالِقِ الْأَزَلِ  
مَنْ يُضِلِّلُ اللَّهَ لِلتَّوْفِيقِ لَمْ يَنْلِ

- 86 - وَمِثْلُهُمْ كُلُّ ذِي شِرْكَ وَإِنْ نَسَبُوا  
87 - مِثْلُ النَّصَارَى عَلَى التَّثْلِيثِ دِينُهُمْ  
88 - كَذَّابُ الْيَهُودِ وَإِنْ هُمْ وَخَدُوا كَفَرُوا  
89 - إِذْ صَدَّقُوا الْبَعْضَ دُونَ الْبَعْضِ مِنْ حَسَدٍ  
90 - غَمِيَّ الْبَصَائِرِ لَا تَطْمَعُ بِرُشْدِهِمْ  
91 - لَوْلَا أَيْمُنُنَا لِلرَّيِّدِ قَدْ سَبَقُوا  
92 - مَنْ يُنْكِرُ الشَّمْسَ تَبْدُو لِاحْجَابِ  
93 - فَيُنْكِرُ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ مَوْجِدَهُ  
94 - فَذَآكَ كَالْعَبِيرِ لَا تَشْقَى تَنَظَّرُهُ  
95 - وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ<sup>(1)</sup>  
96 - لِأَنَّ أَفْعَالَهُ لَيْسَتْ مَعْلَلَةٌ  
97 - بَلْ إِنَّهُ بِاخْتِيَارٍ مِنْهُ أَوْجَدَهَا  
98 - فَصَيَّرَ الْعَالَمَ الْمَوْجُودَ ذَا قَدَمٍ  
99 - لِأَنَّ تَغْيِيرَهُ تَكْفِي دَلَالَتُهُ  
100 - فَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ وَالْأَجْسَامُ خَادِتُهُ  
101 - قَالُوا وَالْإِمْكَانُ أَيْضًا فِيهِ الْحَقُّ  
102 - وَكُلُّ مَنْ قَالَ بِالتَّأْيِيرِ نُكْفِرُهُ  
103 - إِلَهُنَا وَاحِدٌ فِي الْمُلْكِ نَعْبُدُهُ  
104 - لَوْ كَانَ فِي مُلْكٍ رَبِّي مَنْ يُشَارِكُهُ  
105 - هَلِ الْفَسَادُ كَمَا قَدْ قَالَ خَالِقُنَا  
106 - هَلْ لَمْ نُشَاهِدْ سِوَى صُنْعِ الْمُقْتَدِرِ  
107 - إِنْ يَفْرِضُ الْعَقْلُ بِالتَّجْوِيزِ آلِهَةً  
108 - فَمَا إِلَهُ تَعَالَى قَطُّ مُتَّصِفًا
- لِلَّذِينَ أَنْفُسُهُمْ كَفَرُوا وَلَا تُقِيلُ  
بِالْإِتِّحَادِ وَزُورِ الْإِفْكِ وَالْخَطَلِ  
بِاللَّهِ مِنْ جِهَةِ التَّكْذِيبِ بِالرُّسُلِ  
فَالْقَوْمُ عَقْلُهُمْ فِي الْمَكْرِ وَالْحَيْلِ  
غَمَى الْبَصَائِرِ أَدْقَى مِنْ غَمَى الْمَقَلِ  
لَمْ نَلْتَفِتْهُمْ سِوَى بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلِ  
لَهَا وَذَا مِثَالٌ وَجَلَّ اللَّهُ عَنْ مَثَلِ  
أَوْ مُعْجَزَاتٍ تُبَيِّنُ الصَّدَقَ لِلرُّسُلِ  
دَعِ الْحَمِيرَ عَلَى أَمْثَالِهَا تُضِلُّ  
بِلَا اضْطِرَّارٍ إِلَى فِعْلٍ بِمَنْفَعِلِ  
عِنْدَ الْأُئِمَّةِ بِالْأَسْبَابِ وَالْعِلَلِ  
قَدْ زَلَّ مَوْجِبُهَا بِالْعَقْلِ وَالْجَدَلِ  
وَذَآكَ كُفْرٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا وَهَلٍ  
لَوْ كَانَ ذَا قَدَمٍ «بِالْعَقْلِ»<sup>(2)</sup> لَمْ يَحُلِ  
كَذَآكَ أَغْرَاضُهَا لَا فَرْقَ فِي الْمَثَلِ  
بِجَائِزِ حَدِيثِ وَالْبَسْطِ فِيهِ جَلِ  
مِنْ ذِي الطَّبِيعَةِ وَالتَّجْهِيمِ ذِي الْخَطَلِ  
فِي ذَاتِهِ بِصِفَاتِ الْمَجْدِ لَمْ يَزَلِ  
أَفْضَى الْخِلَافُ لِأَنْوَاعِ مِنَ الْحَلَلِ  
وَلَا فِسَادٌ عَلَى شَيْءٍ لِمِشْتَمِلِ  
قَدْ أَتَقَرَّنَ الصُّنْعُ فِي عُلْوٍ وَمُنْسَفِلِ  
وَالْبَعْضُ مُفْتَقِرٌ لِلْبَعْضِ فِي الْعَمَلِ  
بِالْإِفْتِقَارِ وَذَا بِالْعَقْلِ فَلْتُحْلِلِ

- 110 - فَلَا شَرِيكَ لَهُ إِذْ لَا نَظِيرَ لَهُ  
111 - وَلِلْأُتَمَةِ فَاغْلَمَ مَا يَطُولُ هُنَا  
112 - الْأَوَّلُ الْآخِرُ الْمَعْبُودُ ذُو قَدَمٍ  
113 - عَلَيْهِ إِذْ لَيْسَ ذَا جِسْمٍ وَلَا عَرَضٍ  
114 - تَقْدَسَ الرَّبُّ قَطْعًا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
115 - بَلْ إِنَّمَا كَانَ مَوْلَانَا بِعِزَّتِهِ  
116 - عَلَا عَلَى الْعَرْشِ إِذْ جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ  
117 - كَمَا تَقْدَسَ عَنْ شِبْهِهِ يَكُونُ لَهُ  
118 - قُلْ كَيْفَ يُشْبِهُهُ مَخْلُوقٌ لِخَالِقِهِ  
119 - حَقِيقَةُ الرُّوحِ ثُمَّ النَّفْسُ فَجَهَلُهَا  
120 - لَوْ أَذْرَكَ الْقَوْمُ كُنْهًا مِنْ حَقَائِقِهَا  
121 - فَكَيْفَ تُدْرِكُ مَوْلَى لَا شَبِيهَ لَهُ  
122 - نَعَمْ يَثُورُ يَقِينِ الْقَلْبِ (2) نَعْرِفُهُ  
123 - لَهُمْ مَقَالٌ هُنَا إِنْ شِئْتَ تَعْرِفُهُ  
124 - حَارَتْ عُقُولُ الْوَرَى طُرًّا وَقَدْ عَجَزَتْ  
125 - إِذْ كُلُّ مَا خَامَرَ الْأَوْهَامَ مِنْ صُورٍ  
126 - مَعَ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ نَافِيَةٍ  
127 - جَاءَتْ بِشُورَى وَفِي الْإِخْلَاصِ ثَانِيَةً  
128 - مَنْ لَا ابْتِدَاءَ لَهُ فَلَا انْقِضَاءَ لَهُ  
129 - وَقَبْلَ بَاقٍ عَلَى وَصْفٍ لَهُ بِبَقَاءٍ  
130 - كَذَا الْبِدَايَةُ لَا تَخْفَى اسْتِحْصَالُهَا  
131 - كَذَا النِّهَايَةُ عَمَّنْ كَانَ ذَا قَدَمٍ
- وَلَا شَبِيهَ لَهُ قَدْ جَلَّ عَنْ مَثَلٍ  
مِنَ الْأَدْلَةِ فَلْتُقْصِرْ وَلَا تُطِلْ  
وَصِفُ الْخَدَوِثَ مُحَالٌ غَيْرُ مُشْتَمِلٍ  
إِنْ الْمُجَسِّمُ ذُو جَهْلٍ وَذُو خَطَلٍ  
بِالْعَقْلِ وَصِفُ مَكَانٍ مِثْلَ ذَا أَجَلٍ  
عَلَى الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ فِي الْأَزَلِ  
بِلا مُحْلُولٍ وَلَا كَيْفٍ مِنَ الْمَثَلِ  
إِنَّ الْمَشَبَّهَ بِمَنْ «تَاه» (1) فِي الزَّلْزَلِ (2)  
أَوْ أَنْ يُمَاتِلَهُ؟ هَذَا مِنْ (6) الْحَبْلِ  
كَذَلِكَ الْعَقْلُ فِينَا غَيْرُ مَنْعَقِلٍ  
مَا طَالَ بَحْثُهُمْ بِالْعَقْلِ وَالْجَدَلِ  
سَبْحَانَهُ بِصِفَاتِ الْمَجْدِ لَمْ يَزَلْ  
كَمَا يَلِيقُ بِهِ فِي أَعْدِلِ الشَّبْلِ  
فَاعْرِفُهُ مِنْهُمْ وَلَا تَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلِ  
وَكُلُّهَا عَنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي عُقْلِ  
مَخْلُوقَةٍ مِثْلُنَا نَزَّةٌ وَلَا تَهْلٍ  
كُلُّ النِّقَائِصِ تَنْفِي كُلِّ ذِي مَثَلٍ  
تَكْفِي ذَوِي الْعَقْلِ وَالتَّضْيِيقِ بِالرُّشْلِ  
بِقَاوُهُ مُسْتَمَرٌّ غَيْرُ مُنْتَقِلٍ  
كَذَا الْقَدِيمُ وَوَجْهُ الْبَحْثِ فِيهِ جَلِي  
إِذْ تَقْتَضِي النَّفْيَ لَكِنْ غَيْرُ مُشْتَمِلٍ  
مُحَالُهُ ظَاهِرٌ إِنْ كُنْتَ ذَا جَدَلٍ

- 132 - وَكُلُّ مَا أَوْهَمَ الْقِرْآنُ مِنْ شَبِّهِ  
133 - أَوْ تُحَذِّبُ عَنْهُ وَاتَّزَكَ لَفْظُ ظَاهِرِهِ  
134 - كَالِاسْتِوَاءِ حَكَوْا مِنْ قَوْلِ سَيِّدِنَا  
135 - وَبَعْضُهُمْ رَجَّحَ التَّأْوِيلَ فِيهِ عَلَى  
136 - وَلَنْ يَضُرَّكَ وَتَسْوَاسُ اللَّعِينِ إِذَا  
137 - وَلَتَعْرِضَنَ عَنْهُ لَا تَجْعَلْ لَهُ حَظًّا  
138 - وَاعْلَمْ أَنَّ صِفَاتِ اللَّهِ ثَابِتَةٌ  
139 - وَأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ قَاطِبَةٌ  
140 - وَلَا يُقَالُ لَهَا غَيْرُ مُخَالِفَةٍ<sup>(1)</sup>  
141 - حَتَّى سَمِيعٌ بَصِيرٌ لَا بِجَارِحَةٍ  
142 - وَغَيْرُ هَذَا ضَلَالٌ لَا خَفَاءَ بِهِ  
143 - إِذِ الْكَمَالُ لِذِي الْجَلَالِ خَالِقُنَا  
144 - وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا لِيَعْلَمَ مَرْجِعُهُ  
145 - وَهُوَ الْعَلِيمُ يَعْلَمُ قَدْ أَحَاطَ بِهِ  
146 - فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ كُلُّ مَا هَجَسَتْ  
147 - كَمَا أَحَاطَ وَأَخْصَى عِلْمُهُ عَدَدًا  
148 - وَلَا يُقَالُ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مُكَتَسَبٌ  
149 - كَذَا التَّعَدُّدُ لَا الْمَعْلُومُ يَوْجِبُهُ  
150 - قَدْ قَدَّرَ الْخَلْقَ وَالْأَزْوَاقَ فِي أَزَلٍ  
151 - إِنَّ الْإِرَادَةَ لِلتَّخْصِيسِ مُوجِبَةٌ  
152 - فَإِنْ يُرَدُّ نَفَذَتْ فَيَتَأْتِي إِرَادَتُهُ  
153 - فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ خُلِقَ إِنْ بِذَلِكَ قَضَى  
154 - بَلْ كُلُّ إِنْعَامٍ فَضْلٌ وَنَقْمَةٌ  
155 - إِذِ الْإِرَادَةُ غَيْرُ الْأَمْرِ لَا عَجَبٌ  
156 - سُبْحَانَهُ زَيْنًا تَعْنُو الْوُجُوهَ لَهُ  
أَوْ الْحَدِيثُ فَأَوَّلُ كُلِّ مُحْتَمِلٍ  
مُنَزَّهًا مِثْلَ رَأْيِ السَّادَةِ الْأَوَّلِ  
إِمَامِنَا مَالِكٍ بِالنُّهْيِ لَا تَسْلِ  
أَصْلَ الْقَوَاعِدِ فَاسْلُكْ نَهْجَهَا تَصِلِ  
كَرِهْتَ فَلْتَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَابْتَهِلِ  
مَهْمَا اسْتَعْلَتْ بِذِكْرِ اللَّهِ يَنْخَزِلِ<sup>(1)</sup>  
صِفَاتٍ مَعْنَى فَلَا تَغْبَأُ بِمُعْتَزِلِ  
قَدِيمَةٍ صِفَةٍ لِلذَّاتِ فِي الْأَزَلِ  
لِلذَّاتِ مِنْ جِهَةِ الْإِبْهَامِ فَاثْتِمِلِ  
كَمَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ فَقُلِ  
عَقْلًا وَنَفْلًا بِلا شَكٍّ وَلَا وَهْلٍ  
مُنَزَّهَةً عَنْ صِفَاتِ الشُّبْهِ وَالْمَثَلِ  
قَالَ الْأَيْمَنُ هَذَا غَيْرُ مُعْتَدِلِ  
فِي كُلِّ مُتَفَصِّلٍ بَلْ كُلُّ مُتَّصِلٍ  
بِهِ الضُّمَائِرُ مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلٍ  
فِي كُلِّ غُلُوبٍ عَلَا أَوْ كُلِّ مُنْسَفِلٍ  
كَذَا التَّجَدُّدُ أَيْضًا غَيْرُ<sup>(1)</sup> مُعْتَدِلِ  
بَلْ هُوَ مُتَّجِدٌ لِلْوُضُفِ فِي الْأَزَلِ  
بَلْ كُلُّ شَيْءٍ نَعَمٌ يُبْدِيهِ فِي أَجَلٍ  
فَلَيْسَ عَنْهَا يَتَوَبُّ الْعِلْمُ بِالْبَدَلِ  
مَنْ شَاءَ يَهْدِيهِ أَوْ يُضِلُّ فَلَا تَسْلِ  
فَلَيْسَ لِلخَلْقِ فِي الْمُقْضَى مِنْ جَمَلِ  
عَدْلٍ فَهَذَا سَبِيلُ الْعَدْلِ فَاغْتَدِلِ  
لِلَّهِ سُبْحَانَهُ حُكْمٌ بِلا عِلَلٍ  
مَنْ لَمْ يُؤْصَلْهُ لِلْخَيْرَاتِ لَمْ يَصِلِ

- 157 - وقدرة الله في الأشياء ممكنها<sup>(1)</sup>  
 158 - ما قال للشيء كن إلا وكان على
- 159 - قد جل سبحانه عن أن يكون له  
 160 - لأنه خالق الأشياء أجمعها  
 161 - كذا التولد عن شيء جرى سببا
- 162 - من رام بالعقل تخصيصاً لقدرة  
 163 - بل لا نهاية إلا أن يكون لها
- 164 - للعبد كسب اختيار منه صار به  
 165 - قالوا التحرك لم يوجد لمرتبة  
 166 - والأليق البسط لكن لا يليق بنا
- 167 - والاستطاعة للمقدور تصحبه  
 168 - ثم الكلام له وصف يقوم به  
 169 - إطالة الاسم<sup>(1)</sup> في مثل مسألة  
 170 - من أجل ذلك قال أهل الحق قاطبة  
 171 - وأنه غير مخلوق له قدم  
 172 - أما الحروف فكما الأصوات محدثة  
 173 - فليس فيها سوى معنى دلالتها
- 174 - وزيد الاذراك في عد الصفات على  
 175 - إذ الكمالات لذي الجلال نسيته  
 176 - فتلك قاعدة التوحيد نعلمها
- 177 - **والعلم بأن صفات السمع أثبتنا**  
 178 - **وقيل ليست بمعنى لفظ ظاهرها**  
 179 - **بل بحسبها لصفات السمع<sup>(2)</sup> راجعة**  
 180 - **مثل العلم بمعنى القدرة<sup>(3)</sup> انصرفا**  
 181 - **وجهه ربك أيضا للوجود وذا**
- بلا علاج ولا ضرب من العجل  
 وفق الإرادة من بطء ومن عجل
- من الأوامر أمر غير ممسئ  
 كذاك أفعالنا لا فرق في المثل  
 كالرؤي بالسهم من تأثير منفصل
- أو غيرها صفة قد باء بالزل  
 مخصص العقل والشرع أتبع وقيل
- مكلفاً ليس عن كسب بمنعزل  
 بالاختيار ولكن بالبلاء بل  
 تكفي الإشارة راجع كتبهم تنل<sup>(4)</sup>
- وذا خلاف لما قد قال معتزل
- كما يليق به التنزيه لست ألي  
 يحتاج مثبتها<sup>(2)</sup> للبحث والجدل  
 إن القرآن كلام الله للرؤيل  
 لأنه صفة لله في الأزل  
 لوحدها قدم دامت ولم تحل  
 على الكلام الذي قد جل عن مثل
- وصف يليق بلا نقص ولا خلل  
 عقلاً ونقلاً جميع النقص فلتحل  
 وهي السبيل لنا من أعذل الشبل
- قوم رأوا مثل رأي السادة الأول  
 مثل الذي مر من تأويل مُحتمل  
 ذا الرأي فيها لذئهم أعدل الشبل  
 فاسلك سبيلهم في الكل لا تميل  
 يُغنيك عن غيره من سائر المثل



- 182 - أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُ الذَّاتِ تُطْلَقُهَا  
183 - وَقِيلَ تُطْلَقُ لَفْظًا لَيْسَ يَوْهَمُنَا  
184 - ثُمَّ الْأَلَمَةُ هَذَا كُلُّهُ بَسْطُوا
- 185 - فَمِنْ مَقَالَةٍ أَهْلِ الْحَقِّ قَاطِبَةً  
186 - أَنْ لَا وَجُوبَ عَلَيْهِ مِنْ إِثَابَتِنَا  
187 - بَلْ نَرْجِيهِ فَضْلُهُ سُبْحَانَهُ فِيهِ
- 188 - وَرَعِي أَصْلَحَ لَا تَضَعْ لِبِدْعَتِهِ  
فَإِنَّهُ مَذْهَبٌ أَيْضًا لِمَعْتَزِلٍ
- 189 - وَلَا كَبِيرَةَ لِلطَّاعَاتِ مُحِبَّةً  
190 - بَلْ بِاجْتِنَابِ لَهَا تُمَحَى صَغَائِرُنَا  
191 - فَلَا عَلَى اللَّهِ حَقٌّ بَلْ يَكُونُ لَهُ
- 192 - وَالْحُسْنُ بِالْعَقْلِ وَالتَّقْيِيحُ أَوْقَعَهُمْ  
وَنَحْنُ لِلشَّرْعِ حُكَمٌ إِنْ يَقُلْ نَقُلْ
- 193 - وَمَا بِهِ النِّفْعُ فَاسْمُ الرِّزْقِ يَشْمَلُهُ  
194 - لَا أَنَّهُ كُلُّ مَمْلُوكٍ لِأَخِيهِ
- 195 - وَلَئِنْ يَمُوتَ أَمْرٌ قَتَلًا بَلَا أَجَلَ  
196 - يَلْ تَحُلْ شَيْءٌ بِتَقْدِيرِهِ لَهُ أَمَدٌ
- 197 - فَرُوءَةُ اللَّهِ بِالْأَبْصَارِ ثَابِتَةٌ  
198 - وَفِي الصُّبْحِ مِنَ الْأَخْبَارِ يَعْضُدُهَا  
199 - ثُمَّ الرُّسُولُ كَلِيمُ اللَّهِ يَسْأَلُهَا
- 200 - وَمَا فِي الْأَنْعَامِ بِالدُّنْيَا نُخْصَصُهُ  
201 - مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلَا مِثْلِ يُمَائِلُهُ
- بِالِإِذْنِ مِثْلِ الَّذِي نَحْتَاجُ فِي الْعَمَلِ  
وَالْأَوَّلُ الْحَقُّ فَاسْلُكْ طَرَفَهُ تَصِلُ  
وَنَحْنُ تَنْبِيهُنَا يَكْفِي فَلَمْ نُطِلْ
- مِمَّنْ عَنِ الْحَقِّ وَالتَّحْقِيقِ<sup>(2)</sup> لَمْ يَحُلْ  
عَنْ فِعْلٍ طَاعَتِنَا بِالْحُثْمِ لِلْبَدَلِ  
تَوْفِيقُنَا أَنْ هَذَا أَفْضَلُ الشُّبُلِ
- إِحْبَاطُ كُفْرٍ فَهَذَا غَيْرُ مُعْتَدِلٍ  
كَمَا نَجَازِي بِأَضْعَافٍ عَنِ الْعَمَلِ  
حَقُّ التَّفْضِيلِ مَهْمَا مَا يَشَاءُ يُنْبِلُ
- وَلَوْ بِغَضَبٍ وَمِلْكٍ غَيْرِ مُكْتَسَبٍ  
كَقَوْلِ مَبْتَدِعٍ يَغْتَوِي بِالْجَلَلِ
- بَلْ لِحُكْمِهِ وَاحِدٌ فِي الرِّزْقِ وَالْأَجَلِ  
إِنْ شَاءَ أَوْ شَاءَهُ فِي الْحَيْنِ عَنْ عَجَلٍ
- دَلِيلُهَا مُحْكَمُ الْقُرْآنِ فِيهِ تَلْ  
إِحْتِاجٌ مِنْ قَدْ مَضَى فِي الْأَعْظَمِ الْأَوَّلِ  
لَوْ لَمْ يَجْزِ قَطُّ لَمْ يَرْغَبِ وَلَمْ يَسْلِ
- بِمَا يُعَارِضُهُ خَوْفًا مِنَ الْهَمَلِ  
كَمَا يَلِيْقُ بِهِ رَغْمًا لِمَعْتَزِلِ

202 - قَدْ أَجْمَعَ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ قَاطِبَةً

203 - وَحَفِظَ نَفْسَ وَمَالٍ مَغْفُهُمَا نَسَبٌ

204 - وَالنَّسَخُ يَنْكَرُهُ صَنَفُ الْيَهُودِ وَمَنْ

205 - نَعَمْ شَرِيعَةٌ خَيْرُ الْخَلْقِ نَاسِخَةٌ

عَلَى الدِّيَانَةِ بِالتَّوْحِيدِ فِي الْمَلِ

وَحَفِظَ عَقْلَ وَعِزُّهُ غَيْرُ مَبْتَدَلٍ

لِلْكَفْرِ يَحْلُثُهُ مِنْ كُلِّ ذِي نَحْلٍ

غَيْرُ الْمَوَافِقِ لِلْمَشْرُوعِ مِنْ عَمَلٍ

206 - إِنَّ التَّبَوُّعَ فَضْلٌ غَيْرُ مَكْتَسَبٍ

يَلْ حَصَهَا اللَّهُ بِالتَّخْطُّوْمِ فِي الْأَزَلِ

207 - وَالْمُعْجَزَاتُ مِنَ الْمَوْلَى تُؤَيِّلُهُمْ

مَهْمَا أَتَى الْوَعْدُ بِالتَّبْلِيغِ لِلرُّسُلِ

208 - وَالْكُلُّ قَدْ بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي أَمَرُوا

وَالْكُلُّ قَدْ عَصَمُوا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

209 - وَوَعْدِي رُؤْيَاهُمْ حَقٌّ كَيْفَظَّتْهُمْ

إِذْ كُلُّهُمْ وَصَمَةُ الْأَحْلَامِ لَمْ تَنْلِ

210 - كَذَاكَ عِصْمَةُ مَالِكِهِ مِنْ مَلِكٍ

حَدِيثُ هَارُوتَ مَعَ مَارُوتَ غَيْرُ جَلِ

211 - وَعِصْمَةُ اللَّهِ لَا تُعْزَى لغيرِهِمْ

لَوْ نَالَ غَايَةَ كُلِّ الْخَيْرِ لَمْ يَصِلِ

212 - رَسُولُنَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ أَفْضَلُهُمْ

نَعَمْ وَخَاتَمُهُمُ وَالنُّصْرُ فِيهِ جَمَلٌ<sup>(1)</sup>

213 - ذُو الْمُعْجَزَاتِ وَبِالْقُرْآنِ كَمَانَ لَهُ

مِنْهَا تَحْدِيهِ نَصًّا غَيْرُ مُحْتَمِلِ

214 - فَلَمْ يُعَارِضْهُ فِي الْقُرْآنِ مُعْتَرِضٌ

إِلَّا مُسَيِّلِمَةُ الْكَذَابِ ذَا الْحَيْلِ

215 - أَتَى الْكَذُوبُ بِزُورِ الْقَوْلِ مُفْتَرِيًّا

هَيْهَاتَ جَلَّ كَلَامُ اللَّهِ عَنْ مَثَلِ

216 - قَدْ زَامَ بِالْجَهْلِ نُورَ الْحَقِّ يُطْفِئُهُ

وَاللَّهُ أَظْهَرُهُ كَالشَّمْسِ لَمْ تَزَلِ

217 - وَالْمُعْجَزَاتُ سِوَى الْقُرْآنِ لَيْسَ لَهَا

حَدٌّ فَيَحْضُرُهَا نَظْمٌ مُحْتَفِلٌ

218 - فَالْبَدْرُ شَقٌّ لَهُ وَالْجِدْعُ حَرٌّ لَهُ

وَإِنْ يُرَدُّ فَيُضْ مَاءُ الْبَحْرِ<sup>(2)</sup> بِنَهْجِلِ

219 - وَنُطْقُ عَجَمَاءَ بَلْ نَطْقُ الْجَمَادِ لَهُ

وَمِنْ هَجِيرٍ وَطَيْسِ الشَّمْسِ فِي ظُلَلِ

220 - وَلَيْسَ يَخْفَى الَّذِي أَبْرَاهُ مِنْ سَقَمٍ

أَعْيَى الْأَطِبَّاءَ ذَا عَضَلٍ مِنَ الْعِلَلِ

221 ص - أَمَّا الْقَلِيلُ وَتَكْثِيرُ لَهُ مَدَدًا

حَدَّثَ وَلَا حَرْجَ عَنْ خَيْرَةِ الرُّسُلِ

222 - مَسْرَاهُ أَعْظَمُ بِهِ فِي الْقَدْرِ مَنْزَلَةٌ

مَنْ قَابَ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ يَنْلِ

223 - مَنْ كَانَ لِلْمُعْجَزَاتِ الْغُرُفِي ظَمًا

فَفِي كِتَابِ الشِّفَارِيِّ مِنَ الْغُلَلِ

224 - فَالِلَّهِ يَجْعَلُنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّتِهِ

مُؤْمِنِينَ بِلَا رَوْعٍ وَلَا وَجَلِ

225 إِنَّ الْكَرَمَاتِ لِلْقَوْمِ الْأَوَّلَى وَصَلُّوا  
 226 صَدَّقَ بِهَا خَارِقًا وَالسَّحَرُ يُشْبِهُهَا  
 227 لِأَنَّهَا عِنْدَنَا تَمْتَازُ عَنْهُ بِمَا  
 228 إِذْ حَالَةُ السَّحَرِ لَا تَخْفَى فَصَاحِبُهَا  
 229 وَذُو الْوَلَايَةِ لَا تَخْفَى فَصَاحِبُهَا (1)  
 230 كَذَلِكَ عَنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ مَيِّزَهَا  
 231 مَعَ أَنَّهَا عِنْدَهُمْ بَجَاءَتْ مُؤَكَّدَةً  
 232 فِي آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ الْكَهْفِ قَدْ ثَبَّتَتْ

233 - وَثُبَّ عَلَى الْفُورِ إِنْ قَارَفَتْ سَيِّئَةً  
 234 - وَقُلْ لَعَلَّ رَسُولَ الْمَوْتِ يُعْجِلُنِي  
 235 - لَا بُدَّ تَعَقُّبِهَا عَمَّا مَضَى نَدَمًا

236 - فَإِنْ ثَلُبْتَ بِذَنْبٍ بَعْدَ صِبْغَتِهَا  
 237 - هَذَا الصَّبْغُ فَلَا تَسْمَعُ لِلْمُكْرِهِ

238 - قَالُوا لِمَ الْكَفَرُ إِنْ تَحْصُلُ لَهُ قُبُلَتْ  
 239 - وَاعْلَمْ أَنَّ مَنَاجَالَ الْقَوْلِ مُتَسِعٌ

240 - وَجُوبُ نَصَبِ الْإِمَامِ الْعَدْلِ نُشِئُهُ بِالْشَّرْعِ لَا الْعَقْلِ فَإِنِ بَدَأَ قَوْلَ مُعْتَزِلٍ

241 - ثُمَّ الْإِمَامَةُ لَيْسَتْ رُكْنٌ مُعْتَقَدٌ  
 242 - لَا شَكَّ فِي أَنَّهَا رُكْنٌ لِمَصْلَحَةٍ

243 - شُرُوطُهَا جَمَّةٌ فِي الْكُتُبِ قَدْ بَسِطَتْ

245 - فَلَا تُخْرُجُ بِوَصْفِ الْفِسْقِ مَا وَجَدَتْ

246 - بِمَثَلِ هَذَا أَتَانَا غَيْرُ مَا خَبِرَ

247 - وَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرَنَا

248 - كَالْقَبْرِ فَالْمَرَّةُ فِيهِ ذُو مُسَايَلَةٍ

249 - لَقِّنْ عُيَيْدَكَ يَا مَوْلَايَ حُجَّتُهُ

بِمَنَّهُ لِلصَّلَاةِ لَنَا وَالْفِسْقُ لَمْ يَزَلْ  
 إِذْ فِي الْخُرُوجِ مَزِيدُ الْفِسْقِ وَالزُّلْمِ  
 عَنِ الْغُيُوبِ بِحَقِّ غَيْرِ مُفْتَعِلٍ  
 إِمَّا نَجَاةٌ لَهُ أَوْ بِالسَّعَادِ بُلٍ  
 عِنْدَ السُّؤَالِ مَحَلِ الرُّوْعِ وَالْوَجَلِ

- 250 - وَالرُّوحُ بَاقِيَةٌ لَيْسَتْ بِفَانِيَةٍ  
251 - غَيْرِ الْأُولَى خَصَّهُمْ بِالْحِفْظِ خَالِفَهُمْ
- 252 - وَالتَّبَعْتُ حَقَّ بِإِحْيَاءِ الْجُسُومِ كَمَا  
253 - إِنَّ الْفَلَاسِفَةَ الضَّلَالُ مَذْهَبُهُمْ  
254 - فَلَيْسَ يُحْشَرُ إِلَّا الرُّوحُ عِنْدَهُمْ
- 255 - بِمِثْلِ ذَا كُفِّرُوا كَفَرَ الَّذِينَ نَفَوْا  
256 - كَذَلِكَ مَنْ شَكَّ فَالْإِجْمَاعُ مُنْعَقِدٌ  
257 - حَكَمِي الشُّهَابُ لَنَا ذَا فِي قَوَاعِدِهِ  
258 - مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَرَّرَهُ
- 259 - وَيَأْخُذُ الْكُتُبَ بِالْإِيمَانِ أَيْمُنَا  
260 - طُوبَى لَهُ قَدْ أَتَتْ فِي الْآيِ<sup>(1)</sup> مَذْحُهُ  
261 - خَصًّا عَلَى الْخَيْرِ كَيْ تَقْوَى بَوَاعِثُنَا  
262 - فَتَنْصَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ خَالِقُنَا  
263 - فَاْمَنْنُ بِفَضْلِ عَلَيْنَا أَنْتَ ذُو كَرَمٍ
- 264 - وَآيَةُ السَّوَرِ فِي الْقُرْآنِ بَيِّنَةٌ  
265 - عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَدْلُ يُرَادُ بِهِ  
266 - ثُمَّ الْمَقَادِيرُ فِيهِ اللَّهَ يُعْلِمُهَا  
267 - ثَقُلَ مَوَازِينُ مَنْ يَرْجُوكَ تُثْقِلُهَا
- 268 - وَلِتَعْتَبِرَ بَعْدُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ خَطَرٍ  
269 - كَالرَّيْحِ ثُمَّ كَلِمَةُ الْبَرَقِ سَابِقُهُمْ  
270 - وَلَا إِحَالَةَ فِي هَذَا فَتُنَكِّرُهُ
- 271 - قُلْ كَيْفَ أحوَالُنَا حِينَ الْجَوَازِ عَلَى  
272 - إِذْ لَا يُثَبَّتُ إِلَّا كُلُّ ذِي قَدَمٍ  
273 - فَاللَّهُ نَسْأَلُ فِي نَيْلِ النِّجَاةِ بِهِ
- وَالْجِسْمُ مِنْ جِنْسٍ ذَاكَ الثُّرْبِ حِينَ يَلِ  
كَالْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ أَهْلِ الْخُصُوصِ وَلِي
- قَدْ كَانَ أَنْشَأَهَا بَدْءًا بَلَا مِثْلٍ  
إِنْكَارُ إِحْيَائِهَا بِالْعَقْلِ وَالْجَدَلِ  
كَأَنَّ قُدْرَتَهُ لِلْجِسْمِ لَمْ تَصِلْ
- إِعَادَةٌ مُطْلَقًا وَفِي الْكِتَابِ تِلِ  
مِنْهُمْ عَلَى كُفْرِهِ وَالنَّصُّ فِيهِ جَلِ  
إِذْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ نَصًّا غَيْرَ مُحْتَمِلِ  
بَلْ أَوْضَحَ الْأَمْرَ فِي مَعْنَاهُ بِالْمَثَلِ
- مَنْ لَهُ سَابِقُ التَّخْصِصِ فِي الْأَزْلِ  
وَذُو الشُّمَالِ لَذَلِكَ الْمَدْحُ لَمْ يَنْبَلِ  
وَالشَّرُّ نَحَذَرُهُ خَوْفًا مِنَ الزُّلْزِلِ  
وَخَصَّ مِنْ شَاءَ فَضْلًا مِنْهُ لَا تَسْلِ  
وَنَجِّنَا يَوْمَ ذَاكَ الْهَوْلِ مِنْ وَجَلِ
- وَالسُّورُ فِي ضَحْفِ الْأَعْمَالِ لِلشُّقَى  
فَذَلِكَ قَوْلُ رَكِيكَ غَيْرُ مُعْتَدِلِ  
صَدَقَ بِمَا جَاءَ تَسْلُوكُ أَعْدَلُ الشُّبُلِ  
بِالْمُضَلِّ مِنْكَ وَلَا تُحَوِّجْهُ لِلْعَمَلِ
- عَلَى الصُّرَاطِ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ وَجَلِ  
أَوْ سُرْعَةِ الْخَيْلِ سَبَقًا ثُمَّ ذِي مَهَلِ  
فَالطَّيْرُ نَبْصُرُهُ فِي الْجَوِّ لَمْ يَمِلِ
- أَرْقُ مِنْ شَعْرِ أَوْ صَارِمِ الْبَطَلِ  
عَلَى الصُّرَاطِ صِرَاطِ الْحَقِّ لَمْ يَزَلِ  
فَالْخَوْفُ مِنْ زَلِّي مِنْ سَابِقِ الزُّلْزِلِ

274 - قَدْ أُوتِيَ الْمُصْطَفَى حَوْضًا لَهُ عِظَمٌ  
 275 - لَأَشْكُ فِيهِ كَمَا صَحَّ الْحَدِيثُ بِهِ  
 276 - أَصْفَى بَيَاضًا مِنَ الْأَلْبَانِ أَجْمَعِهَا  
 277 - فَلْتُرُونَا مِنْهُ يَا مُؤَلَّيْ مِنْ ظَمًا  
 278 - وَالْحَوْضُ مِنْ بَعْدِ لَأَقْبَلَ الصَّرَاطُ أَتَى  
 مِنْ خَيْرِ مَا قَدْ آتَاهُ اللَّهُ لِلرُّسُلِ  
 عَنْ صِدْقٍ وَعَنْدِ قَيْسَفَى كُلُّ ذِي عَمَلٍ  
 مِنْ أَعَذِبِ الْمَاءِ بَلْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ  
 قَدْ أَنْضَجَ الْقَلْبَ وَالْأَكْبَادَ مِنْ غُلَلٍ  
 وَقِيلَ قَبْلُ وَقِيلَ اثْنَانِ فَلْتَسَلِ<sup>(1)</sup>

279 - ثُمَّ الشِّفَاعَةُ لِلْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا  
 280 - قَدْ رَدَّهَا الرُّسُلُ فِي ذَاكَ الْمَقَامَ لَهُ  
 281 - وَلِلرُّسُولِ شَفَاعَاتٌ وَآخِرُهَا  
 كَيْ يُنْقِذَ الْخَلْقَ مِنْ هَوْلِ وَمِنْ وَجَلٍ  
 فَحَازَ فَضْلَ مَقَامِ الْقُرْبِ فِيهِ عَلِي  
 لِكُلِّ عَاصٍ ثَوَى نَارِ الْجَحِيمِ صَلَّ

284 - بُعْدًا لِلذَّهَبِ قَوْمَ أَبْطَلُوا سَفَهَا  
 285 - إِذِ الذُّنُوبِ سَوَى الْإِشْرَاقِ يَغْفِرُهَا  
 286 - لِأَنَّ الْإِيمَانَ تَصْدِيقُ حَقِيقَتِهِ  
 287 - نَعَمْ يَزِيدُ بِمَا يَزِدَادُ مِنْ عَمَلٍ  
 288 - هَذَا الصَّحِيحُ وَفِي الْقُرْآنِ حُجَّتُهُ  
 شَفَاعَةُ الْمُصْطَفَى وَالْمَلِكِ وَالرُّسُلِ  
 رَبِّ غَفُورٌ بَلَا تَوْبٍ وَلَا عَمَلٍ  
 وَقَدْ أَقْرَأُوا بِلَفْظٍ غَيْرِ مُحْتَمَلٍ  
 كَذَلِكَ يَنْقُصُ كَالضُّدِّينِ فِي الْبَدَلِ  
 فَرَاجِعِ النَّصِّ لِلتَّحْقِيقِ وَامْتِثِلِ

289 - وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ وَاجِدَةٌ  
 لَا خَيْرَ فِي غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ السُّبُلِ

290 - طُوبَى لِمَتَّبِعِ لِلْحَقِّ مُقْتَدِيًا<sup>(1)</sup>  
 قَدْ نَالَ مِنْهُ الَّذِي يَبْغِيهِ مِنْ أَمَلٍ

291 - يَقْفُوا الصَّحَابَةَ فِي هَذِي وَفِي سُنَنِ  
 لِأَنَّهُمْ قِدْوَةٌ<sup>(2)</sup> فِي الْقَبُولِ وَالْعَمَلِ

292 - فَهُمْ نَجْوَمٌ<sup>(3)</sup> كَمَا قَالَ الرَّسُولُ لَنَا  
 فَلْتَعْتَقُوا حُبَّهُمْ بِالْقَلْبِ وَاهْتَبِلِ

293 - وَالْأَفْضَلُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَقَدْ  
 تَفَاضَلُوا بَيْنَهُمْ فَضْلُ الْجَمِيعِ جَلِ

294 - فَالزَّمْ سَبِيلَهُمْ إِنْ كُنْتَ مُتَبِعًا  
295 - وَلْتُمْسِكِ الْقَوْلَ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ  
296 - وَابْغُضْ هُدَيْتَ جَمِيعِ الْبَغْضِينَ لَهُمْ  
297 - فَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ حُبُّ لَهْ وَهُمْ  
298 - وَاللَّهِ سُبْحَانَهُ نَرْجُوهُ يَحْشُرُنَا

299 - وَكُلُّ مَنْ رَدَّ مَا قُلْنَا فَمُبْتَدِعٌ  
300 - فَكُلْ ذِي بَذْعَةٍ لَوْ كَانَ مُدْعِيًا  
301 - أَغَشَى<sup>(3)</sup> الْبَصِيرَةَ إِنْ تَزُدُّ ظِلَالَتُهُ  
302 - هَذَا وَمَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ مُخْتَلِفٌ  
303 - لَيْسَ الْخِلَافُ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَغْضُهُمْ  
304 - لَأَنَّهُمْ فَرَّقَ بَجَاءِ الْحَدِيثِ بِهِمْ  
305 - أَمَّا الَّذِي صَارَ يَدْعُونَا لِبَذْعَتِهِ

306 - إِنَّ السَّوَاهِي نَجَاءتْ غَيْرَ وَاحِدَةٍ  
307 - فَلَا زِمَ الْعُلَمَاءُ الْعَامِلِينَ بِهِ

308 - وَثِقْ بِمَوْلَاكَ لَا تَبْغِي بِهِ بَدَلًا  
309 - وَاضْرَعْ إِلَيْهِ بِصِدْقٍ فَهُوَ ذُو كَرَمٍ

310 - وَقُلْ إِلَهِي يَأْمَنُ لِأَشْرِيكَ لَهُ  
311 - فَاْمَنْ عَلَيَّ بِتَوْفِيقِي وَنِيْلِ تَقَى

312 - وَاعْلَمْ بِأَنْ غُيِبَ النَّفْسَ مُهْلِكَةً  
313 - وَحَالِنَا كُلَّنَا فِي النَّفْسِ وَاحِدَةً  
314 - فَتَسْأَلُ اللَّهَ عَوْنًا فَهُوَ مَلْجَأُنَا

315 - جَاهِدْ بِجِدِّ عَسَى بِاللَّهِ تَغْلِبُهَا

316 - فَحَظُّهَا غَيْرُ مَا يَعْنِيكَ تَشْرُكُهُ  
بِذَا اسْتَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ ذِي عَمَلٍ

فَانْبِذْهُ عَنْكَ وَلَا تَسْمَعْ<sup>(2)</sup> لِذِي زَلَلٍ  
فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَفْعَلُو عَلَى زُحَلٍ  
تَرَاهُ لِلْحَقِّ يَبْذُو غَيْرَ مُنْتَجِلٍ  
فِيهِمْ بِكُفْرِهِمْ أَوْ فِشْقِهِمْ فَقُلْ  
قَدْ بَاءَ بِالْكَفْرِ قَطْعًا غَيْرَ مُخْتَمِلٍ  
لَمْ يَشَبَّعُوا الْحَقَّ فِي قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ  
مَعَ الْقِتَالِ فَضَرْبُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

كَذَا الْأَوَامِرُ لَا تُحْصَى لِمُتَثِيلٍ  
وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ وَإِنْ جَهِلْتَ سَلِ

فَمَا عَنِ اللَّهِ جَلَّ اللَّهُ مِنْ بَدَلٍ  
هَذَا السَّبِيلُ إِلَيْهِ أَقْرَبُ السَّبِيلِ

مَالِي سِوَاكَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُتَكَلِّ  
مِنْكَ الْهِدَايَةُ لِلتَّوْفِيقِ لِلْعَمَلِ

أَقْلُهَا مَيْلُهَا لِلْعَجْزِ وَالْكَسْ  
لَأَنَّ عِلَّتَهَا أَزْبَتْ عَلَى الْعِدْ  
عَلَى نُفُوسٍ قَسَتْ لِلْخَيْرِ لَمْ يَكَمْ

لِلَّهِ دُرُّكَ إِنْ جَاهَدْتَ مِنْ رَجُلٍ

- 318 - وَكُنْ حَزِينًا كَسِيرَ الْقَلْبِ ذَا وَجَلٍ  
319 - مَنْ نُطْفَةِ يَعْلَمُ الْإِنْسَانَ مَبْدَأَهُ  
320 - تَرْجُو النَّجَاةَ مِنَ الْمَوْتِ وَتَأْمَلُهَا  
321 - وَلَسْتَ تَسْلَمُ مِنْ عُجْبٍ وَمِنْ بَطَرٍ  
322 - وَهَبَكَ نِلْتَ الَّذِي قَدْ نِلْتَ مِنْ عَمَلٍ  
323 - مَا لِلْعَبِيدِ سِوَى ذَلِكَ وَمَسْكَنَةٌ  
324 - أَوْ كُلُّ عَبْدٍ عَدَتْ لِلَّهِ عِزُّهُ  
325 - وَطَهَّرَ الْقَلْبَ مِنْ غَشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ  
326 - سَلَامَةُ الصُّدْرِ عَزَّتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا  
327 - مِنْ ذِي النَّوَاهِي خُصُوصًا خَوْفَ خَاتِمَةِ  
328 - دَعِ الرِّيَاسَةَ لِاتِّسْلُكِ مَسَالِكِهَا  
329 - دَعِ الْمَطَامِعَ وَاعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَهَا  
330 - قَدْ قِيلَ أَحْرَفَهُ تَبَدُّوْهُ مَجْوُفَةٌ  
331 - عَلَيْكَ بِالْجُودِ لَا تَبْخُلْ بِمَكْرَمَةٍ  
332 - أَمْسِكْ لِسَانَكَ تَسْلَمَ مِنْ غَوَائِلِهِ  
333 - قَدْ جَاءَ فِي أَثَرِ تَشْبِيهِهِ سَبْعًا  
334 - وَلَيْسَ يُهْمِلُ ذُو الثَّقْوَى جَوَارِحَهُ  
335 - إِنْ يُضْلِعِ الْقَلْبَ فَالْأَعْضَاءُ صَالِحَةٌ  
336 - وَلْتَرْضَ وَلْتَصْبِرَنَّ مَهْمَا ابْتُلِيَتْ تَنَلُ  
337 - وَلْتُخْلِصِ الشَّعْيَ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ  
338 - فَإِنْ تَارَكَهَا تَأْتِيهِ رَاغِمَةٌ  
339 - فَإِنْ يَكُنْ مِنْ حَلَالٍ نِلْتَهُ فَلَقَدْ
- إِيَّاكَ وَالْكِبَرُ فِيهِ أَعْظَمُ الزَّلِيلِ  
وَجَفَّةَ آخِرًا وَالْبَطْنُ مِنْهُ مُلٍ  
كَيْفَ النِّجَاةُ وَكِبَرُ الْقَلْبِ لَمْ يَزَلِ  
وَفِيهِ هُلُوكٌ بَنَصٍ غَيْرِ مُحْتَمَلٍ  
لَعَلَّ نَيْلَ قَبُولٍ مِنْهُ لَمْ تَنْلِ  
وَالْعِزُّ لِلَّهِ ثُمَّ الْعِزُّ لِلرُّسُلِ  
عَلَى الْعَدُوِّ بِذَلِكَ الْعِزُّ فَلْيَصِلِ  
وَلْتَسْتَعِذْ مِنْهُمَا بِاللَّهِ وَابْتَهِلِ  
صَدْرٌ وَلَيْسَ عَلَى غَشٍّ بِمُشْتَمِلِ  
قَدْ خَافَ مِنْهَا فَحَوْلَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ  
أَمَّا الْوِلَايَةُ فَالْبَلَوَى لِذِي وَجَلٍ  
مَنْ التَّمَلَّقُ فِي ذَلِكَ وَفِي خَجَلٍ  
كَجَوْفِ ذِي طَمَعٍ فِي الشُّبْهِ وَالْثَلِ  
فَالْبُخْلُ وَالْجَبْنُ بِمَسِّ الْوَصْفِ لِلرُّجُلِ  
بِالصَّمْتِ ثُمَّ مَتَى لَمْ يُمَكِّنِ انْعَزَلَ  
مَهْمَا اعْتَدَى لَمْ يَذَرْ شَيْئًا وَلَمْ يُقِلْ  
كَالْعَيْنِ وَالسَّمْعِ فِي صُبْحٍ وَفِي أَصْلِ  
لَأَنَّهُ مَلِكٌ مَهْمَا تَمِيلُ تَمِيلُ  
رِضَا الْإِلَهِ وَإِلَّا خَبَتْ لَمْ تَنْلِ  
وَكُنْ بِأَخْرَاكَ عَنْ دُنْيَاكَ فِي شُغْلٍ  
وَأَنْتَ مِنْهَا لِغَيْرِ الرِّزْقِ لَمْ تَصِلِ  
أَصْبَحْتَ مِنْ مَلَبَسِ التَّوْفِيقِ فِي حُلَلٍ

340 - لا تُخلِ وَفَّقَكَ إِنْ وَفَّقَكَ مِنْ هَذَا  
341 - إِنْ لَمْ تَزِدْ بَعْدَ فَرَضِ فَضْلِ لِقَائِهِ  
342 - فَذَلِكَ يَكْفِي وَلَكِنْ مِنْ يُطِيقُ لَهُ

343 - وَلِتُكْثِرَ الذِّكْرَى لِلْمَوْلَى وَصَلْ عَلَى  
خَيْرِ الْوَرَى الْمُصْطَفَى مِنْ خَيْرَةِ الرُّسُلِ

344 - أَقُولُ هَذَا وَنَفْسِي غَيْرُ غَامِلَةٍ  
345 - أَلُوْمُهَا فَعَسَى مَوْلَايَ يَرْحَمُهَا  
346 - فَهُوَ الْمَوْفَّقُ لِلْأَعْمَالِ يَخْلُقُهَا

347 - قَدْ نَمَّ مَا رَمْتُ مِنْ ذَا الْبَابِ مِنْ غَرَضٍ  
348 - وَلِتُضْلِحَنَّ الَّذِي تُلْفِيهِ ذَا خَلَلٍ

349 - وَعِنْدَ خَتْمِي اذْغُ اللَّهُ مُرْتَجِيًا  
350 - فَاغْفِرْ إِلَهِي مَا أَشْلَفْتُ مِنْ زَلَلٍ  
351 - وَأَقْبِلْ دُعَاءَ كَسِيرِ الْقَلْبِ ذِي وَجَلٍ  
352 - «وَهَبْ لِقُرَائِهِ عَفْوًَا وَمَغْفِرَةً»<sup>(1)</sup>  
353 - بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى أَقْوَى وَسَائِلِنَا  
354 - عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ عَلَى  
355 - وَالْأَوَّلِ وَالصُّحْبِ ثُمَّ الثَّابِعِينَ لَهُمْ

عَسَاهُ مَوْلَايَ بِالْإِيمَانِ يَخْتِمُ لِي  
وَتُبَّ عَلَيَّ فَإِنَّ الظُّلُمَ مِنْ قِبَلِ  
مَنْ قِلَّةِ الزَّادِ فِي حَلِّ وَمُرْتَحِلِ  
وَأَقْبِلُهُ مِنِّي فَذَا سُوءٌ لِي وَذَا أَمَلِي  
وَجَاهِ كُلِّ نَبِيٍّ ثُمَّ كُلِّ وَلِيٍّ  
كُلِّ النَّبِيِّينَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْأَصْلِ  
مِنْ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِحْسَانِ لَمْ يَحُلْ